

كلمة معالي السيد مصطفى سيسي لو ، رئيس برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ،

في المؤتمر الدولي حول تجارب المصالحة الوطنية

مجلس المستشارين ، الرباط ، المملكة المغربية

١٧- ١٨ يناير ، ٢٠١٩ م

معالي السيد عبد الحكيم بنشماش، رئيس مجلس المستشارين في المملكة المغربية ، رئيس رابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في افريقيا والعالم العربي (اسيكاف)

معالي السيد حبيب المالكي ، رئيس مجلس النواب في المملكة المغربية

معالي السيدة أمينة بوعياش ، رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان

معالي السيد مشعل بن فهم السلمي ، رئيس البرلمان العربي

معالي السيد إلياس كاستيلو ، رئيس برلمانات أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي

السيد أحمد شوقي بنيوب ، المندوب الوزاري لحقوق الإنسان.

السادة الكرام اعضاء السلك الدبلوماسي

السادة الكرام اعضاء البرلمان في المملكة المغربية

السادة الأعضاء الموقرون في البرلمانات الإقليمية

الضيوف الكرام كلا باسمه وصفته

السيدات والسادة

اسمحوا لي ، في مستهل كلمتي هذه ، أن أشكر الله سبحانه وتعالى ، الذي ابقانا الى هذا العام الجديد ٢٠١٩م والذي نامل ان يكون عاما حافلا بالكثير من المفاجئات السارة ، كما اتمنى لكم جميعا موفور الصحة والازدهار والسلام والتوفيق في اداء مهامكم .

انه من دواعي سرورنا أن يشارك برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في أنشطة البرلمان المغربي ، والذي أحيي فيه التماسك الحيوي والمثالي للسعي إلى ديمقراطية شاملة.

كما أود مرة أخرى أن أتوجه بالشكر لأصدقائنا في البرلمان المغربي ، ورئيس مجلس المستشارين في المملكة المغربية ، معالي السيد عبد الحكيم بنشماش ، على هذه الدعوة الكريمة للمشاركة في هذا المؤتمر الرفيع المستوى ، وعلى الاهتمام والحفاوة اللذين حظيت بهما ووفدي منذ وصولنا إلى الرباط ، أرض الضيافة والتسامح والانفتاح الديمقراطي.

سيادة الرئيس ، أرجوا منكم التكرم بتقديم خالص امتناننا لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ، "حفظه الله" وكل تقديرنا لقيادته المستنيرة و الجهود المبذولة من أجل السلام والتعاون والتنمية والتكامل الإقليمي.

إن موضوع المؤتمر الذي يجمعنا اليوم ، بشأن تجارب المصالحة الوطنية التي أفضت إلى إرساء السلام والاستقرار السياسي وتحقيق السلام الاجتماعي ، هو موضوع هام ومناسب و في الوقت المناسب.

كما ان استهلالنا هذا العام وفعالياته بتبادل الرؤى حول موضوع السلام ، في رأيي ، له أهمية قصوى في رحلتنا المشتركة نحو افريقيا متصالحة مع بناتها وأبنائها في ضوء ماضيها الحافل بأمجاده ، وفي نفس الوقت بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والمواطن. وبالتالي فإن هذا المؤتمر ينسجم مع المداولات الدولية والمجتمعية وسيسمح لنا مرة أخرى بتسليط الضوء على رؤية البرلمانين في اقتراح حلول لهذه التحديات.

السيد الرئيس

الضيوف الكرام

فيما يتعلق ببرلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ، فإن أحد أهدافه الرئيسية يتمثل في المساهمة في تعزيز السلام والأمن والاستقرار في منطقة غرب أفريقيا ، و بموجب المادة السابعة من القانون الإضافي لتعزيز صلاحيات البرلمان ، فإنه يمكن لمؤسستنا الآن التوسط في النزاعات السياسية لدعم حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

إن المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في مبادراتها وتدخلاتها الرامية إلى إعادة السلام قد فضلت دائماً الحوار والمفاوضات على الرغم من وجود قوة عسكرية تسمى "القوة الاحتياطية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا". وفي السنوات الأخيرة ، شهدت بلدان كثيرة في منطقتنا أزمات سياسية كبيرة أدت إلى تدخل المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا:

- في يناير ٢٠١٧ م، و عند إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية في جمهورية غامبيا، قرر الرئيس الغامبي السابق يحيى جامع أن يعترض على فوز خليفته أداما بارو ، الذي كان قد اعترف به سابقاً. وفي هذا السياق فقد حاولت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بذل كل ما في وسعها من أجل ان يعود الزعيم السابق لرشده وتحكيم عقله . وبين خيارى التدخل المسلح والوساطة ، فضلت منظمة غرب إفريقيا طريق الحوار الذي أدى إلى رحيل الرئيس السابق يحيى جامع.

- في مالي ، وفي سبيل مواجهة تصاعد الأزمة المتعددة الأبعاد التي أدت إلى النزاع المسلح في ذلك البلد ، قامت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بحشد الجهات الفاعلة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد ادت تلك الجهود إلى توقيع اتفاق ، يُعرف باسم اتفاق الجزائر و خارطة طريق لتحقيق السلام في

مالي. وقد سمحت هذه الترسانة القانونية والدبلوماسية بالتنظيم الناجح للانتخابات الرئاسية في يوليو - أغسطس ٢٠١٨. وسيقوم السيد موسى بادياجا - احد اعضاء وفد مالي وعضو برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا- باستعراض حالة مالي .

- في عام ٢٠١٨م ، قام برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الاكواس) بإجراء العديد من الوساطات التي جمعت الأطراف المتناحرة للجلوس حول الطاولة والشروع في حوار من أجل عودة السلام. و في سيراليون ، بعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية ، تم انتخاب زعيم المعارضة يوليوس مادا بيو رئيساً للجمهورية ضد مرشح الحزب الحاكم سامورا كامارا ، مما كرس التغيير السياسي في البلاد لكن حزب المعارضة الذي فاز في الانتخابات الرئاسية لم يفز بالأغلبية المطلقة في البرلمان. وقد تم تأجيل الجلسة الأولى المخصصة لأداء النواب الجدد اليمين الدستورية بعد اندلاع شجارات عنيفة بين أعضاء الحزب الحاكم وأعضاء المعارضة.

- وباعتبار المجموعة مراقب يتمتع بالحكمة ، قمت بإرسال بعثة برلمانية في اطار المساعي الحميدة والتي تمكنت ، بدعم من لجنة الإيكواس ، من تهدئة المسؤولين المنتخبين ومن ثم السماح بإقامة مراسيم تنصيب البرلمان الجديد. وسيتم إرسال بعثة التقييم النهائية في الفترة من ٢٢ إلى ٢٩ يناير ٢٠١٩ .

هذه مجرد أمثلة قليلة على الوساطات التي تقوم بها المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا بشكل يومي ، حيث تعمل ، حسب الحاجة ، على آلية الإنذار المبكر. وتتسجم هذه المبادرات مع المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة ، واستراتيجية الاتحاد الأفريقي وآليات إدارة الأزمات في الإيكواس ، بما في ذلك البروتوكول الإضافي بشأن الديمقراطية والحكم الرشيد.

السيد الرئيس

الضيوف الكرام

ان تجارب المصالحات في بلدان اخرى حول العالم تشير الى أن عمليات المصالحة معقدة بطبيعتها وغالبًا ما تمر بمراحل يمكن أن تتحول إلى فرص ، تمامًا كما يمكن أن تكون معضلة لشعب بأكمله. وفي هذا السياق فإنني اود ان استشهد ، على سبيل المثال ، بنيمور الشرقية وكمبوديا في آسيا ، وشيلي في أمريكا الجنوبية ؛ وكوسوفو في أوروبا الشرقية وفي أفريقيا - رواندا وبوروندي وجنوب إفريقيا.

الا انه وعلى الرغم من الطبيعة المعقدة لهذه العمليات ، فقد تمكنت شعوب تلك الدول التي عانت من أنظمة الحكم الديكتاتورية والحروب الأهلية والإبادة الجماعية والظلم الذي تسببت فيه الدولة من اتخاذ خطوات حاسمة نحو المصالحة.

وبذلك قدموا لنا الدليل على أن هذا التعقيد لعملية المصالحة ، بعيدًا عن كونه عقبة ، يبرهن على المهمة والواجب الملزم لجميع الأطراف الفاعلة للانخراط في المصالحة بعزم وإخلاص وتصميم.

وفي مثل هذه المهمة السارة ، فانه من الضروري أن نبدأ بداية جيدة ، وقبل كل شيء التأكيد من أن المضي صوب المصالحة امر لا رجعة فيه. وعند القيام بهذه العملية ، فانه ينبغي علينا التركيز على الحكم الرشيد واحترام حقوق المواطنين كقيم أساسية للسلام والتنمية في أفريقيا. وأمل أن تكون الرباط بداية جديدة للسلام في إفريقيا. فالمملكة المغربية مثال ناجح على ثقافة السلام في إفريقيا. وأمل أن يتم "تدخين غليون السلام الذي نتقاسمه هنا ، من قبل جميع دولنا".

السيد الرئيس

الضيوف الكرام

أؤكد من جديد استعداد والتزام برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بالمساهمة في تهيئة الظروف المواتية للسلام والأمن والديمقراطية وتنمية المنطقة. كما انني اؤكد على اهمية تضافر الجهود وتعزيز الشراكات على مستوى المجتمعات ومنظمات المجتمع المدني ، من أجل المساهمة في نجاح الحل المستدام للازمات التي تعصف بالمنطقة ، ودعم المصالحة وإعادة إدماج الأشخاص الذين تكدرت معيشتهم بسبب الصراعات العنيفة.

إن ثقافة السلام في غرب أفريقيا كانت ولا تزال ، ضرورة للتنمية الاقتصادية وشرط للتماسك الاجتماعي. لهذا السبب لا أستطيع أن أختتم كلمتي دون أن أهني وأشكر منظمي هذا المؤتمر ، وخاصة مجلس المستشارين في المملكة المغربية على هذه المبادرة الطيبة والسارة.

ختاماً أتمنى للمؤتمر كل النجاح وأشكركم على كريم عنايتكم واهتمامكم.